مجلس الأمن

السنة السابعة والخمسون

مؤقت

الجلسة ٤٥٠٧

الخميس، ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، الساعة ١١/٥٠

نيويورك

الرئيس:	السيد لافروف	(الاتحاد الروسي)
الأعضاء:	أيرلندا	السيد راين
	بلغاريا	السيد كاتزارسكي
	الجمهورية العربية السورية	السيد وهبة
	سنغافورة	السيد ياب
	الصين	السيد جانغ يشان
	غينيا	السيد فال
	فرنسا	السيد لفيت
	الكاميرون	السيد ماهوفي سام
	كولومبيا	السيد فالديفبيسو
	المكسيك	السيد لاخوس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد إلدون
	موريشيوس	السيد جينغري
	النرويج	السيد كولبي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ويليامسون

جدول الأعمال

تقديم المعونة الغذائية في سياق تسوية الصراع: أفغانستان ومناطق أزمات أخرى

إحاطة إعلامية من السيدة كاثرين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربيـة والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178.

02-31540 (A)
0231540

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

تقديم المعونة الغذائية في سياق تسوية الصراع: أفغانستان ومناطق أزمات أخرى

إحاطة إعلامية من السيدة كاثرين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي

الرئيس (تكلم بالروسية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وفي حالة عدم وجود اعتراض، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيدة كاثرين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أدعو السيدة كاثرين بيرتيني إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

أدعو أعضاء المجلس إلى الاستماع إلى إحاطة إعلامية من المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، السيدة كاثرين بيرتيني. أعطي الكلمة الآن للسيدة كاثرين بيرتيني.

السيدة بيرتيني (تكلمت بالانكليزية): أود أن أشكركم الشكر الجزيل لكم يا سيدي الرئيس وللمجلس على توجيه هذه الدعوة لي بالحضور هنا، وأنا أختتم فترة بقائي في هذا المنصب ومدتها ١٠ سنوات، وفي اليوم الأخير لي مع برنامج الأغذية العالمي في الواقع. ويالها بالتأكيد من طريقة بارزة أنهي بها فترة ولايتي بأن أدعى للانضمام إليكم اليوم للتكلم بشأن هذه المسألة الهامة.

منذ أكثر من ١٠ سنوات وافقت الحكومات في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل على العديد من الأهداف، واتفقت على العمل من أجل تحقيقها بحلول العام ٢٠٠٠. وشمل أحد تلك الأهداف التزاما بتنفيذ ”تدابير للقضاء على الجوع وسوء التغذية والمجاعة“. وأرى أن المجتمع الدولي قد حقق جزءا من الهدف المذكور، ألا وهو القضاء على المجاعة. أما الجوع وسوء التغذية فملازمان لنا، وتحدث في بعض الأحيان حالات من العجز الحاد في الأغذية في مناطق معينة. غير أن لديَّ اعتقادا راسخا بأننا قد وضعنا حدا للمجاعات الكبرى من قبيل المجاعة التي أودت بحياة الكثيرين في إثيوبيا في منتصف الثمانينات.

وقد حقق المجتمع الدولي هذا بتضافره، رغم ارتفاع مد حالات الطوارئ خلال العقد الماضي، سواء في ذلك الطوارئ الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، بقدر أكبر كثيرا مما كان يمكن توقعه على الإطلاق، بدءا من الجفاف الذي أصاب الجنوب الأفريقي في عام ١٩٩٢، إلى الدمار الذي ألحقه الإعصار ميتش بأمريكا الوسطى، والصراعات العرقية في كوسوفو وتيمور الشرقية، وحالات النقص الحاد في الأغذية في كوريا الشمالية، والصراعات العنيدة في أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وغرب أفريقيا، فضلا عن أزمات يفوق عددها هذا بكثير. وكان يمكن أن يؤدي الكثير من تلك الحالات إلى حدوث مجاعة، ولكني أرى أننا نجحنا في تحقيق الهدف المتمثل في الحيلولة دون ذلك.

وأفغانستان هي أحدث مثال على الكيفية التي نجح بها المجتمع الدولي في اتقاء المجاعات. فلدينا الآن أنظمة

للإنذار المبكر، وتكنولوجيا للمعلومات والنقل، والتزام سياسي بكفالة عدم تكرار حدوث المجاعة قط.

وقد أصبح تقديم المعونة الغذائية يشكل جزءا حاسما من عمليات التدخل الإنساني، بدءا بالمحافظة على البقاء في حالات الطوارئ. فالغذاء من أولى الاحتياجات في جميع الأزمات الإنسانية تقريبا، ويؤدي تقديم المعونة الغذائية دورا رئيسيا في دعم الناس على الطريق إلى الانتعاش والمساعدة على حفظ استقرار البلدان والأقاليم. وكثيرا ما يمثل الغذاء أكبر عنصر وحيد يُحتاج إليه في أعقاب الطوارئ، وأكبر مورد يتاح تقديمه من قِبَل الجهات المانحة. فقد تلقّى برنامج الأغذية العالمي في العام الماضي وحده، على سبيل المثال، ما تقارب قيمته ١,٧ بليون دولار من منح المعونات الغذائية المقدمة في حالات الطوارئ وعمليات الإغاثة والإنعاش الممتدة. ويشكل هذا الرقم جزءا من التبرعات المعلنة التي تلقاها البرنامج في العام الماضي وقدرها ١,٩ بليون دولار، الأمر الذي يجعل من البرنامج في الواقع أكبر وكالة إنسانية في العالم.

فالمعونة الغذائية أولا وقبل كل شيء تنقذ الأرواح. وقد اشترك البرنامج في أفغانستان قرابة أربعة عقود. وفي الصيف الماضي كنا هناك نكافح آثار الحرب الأهلية، والجفاف المستمر، والفقر المدقع. وبلغ عدد المستفيدين بمعوناتنا ٣,٨ ملايين شخص. ودفعنا تحليل للضعف أجريناه في الصيف الماضي إلى زيادة عدد المحتاجين إلى ٥.٥ ملايين شخص. وبعد ١١ أيلول/سبتمبر، أضفنا استنادا إلى تقديرات الأمم المتحدة مليونين آخرين من الأشخاص في محاولة لتوفير المساعدة الغذائية لمواجهة حالة تشرد داخلي كبرى واحتمال وجود تدفقات من اللاجئين.

واستطعنا في تلك العملية، بفضل سخاء الجهات المانحة، حشد ٢٤٠ مليون دولار لإيصال ما يقرب من نصف مليون طن متري من الأغذية. ونعكف الآن على مناشدة المانحين توفير الأغذية اللازمة لبقية العام، وتبلغ أيضا حوالي نصف مليون من الأطنان. وقد تلقينا إلى الآن ما يقرب من ٧٠ مليون دولار من الولايات المتحدة. ولكن ما لدينا لا تتجاوز نسبته ٢٢ في المائة من الموارد المطلوبة، ويلزم أن نواصل العمل مع طائفة عريضة من المانحين حتى يتسنى لنا أن نستمر في تحقيق النجاح.

وكان التحدي الرئيسي الذي واجهناه في أفغانستان، وقد شاهدنا ذلك جميعا في الصحافة وغيرها، يتمثل بطبيعة الحال في نقل الأغذية إلى داخل البلد وسط صراع سياسي وعسكري. وكنا أيضا في سباق مع الشتاء واحتمال أن يتعذر استخدام الطرق. وفزنا بهذا السباق. فقد تمكنا من الإسراع بالتعبئة بعد عقود من العمل في وسط الحرب الأهلية. بل كان لدينا على الطرق في المتوسط كل يوم ٢ ٠٠٠ شاحنة من جميع الأحجام والأشكال تتحرك دخولا إلى البلد وخروجا منه، حتى في ذروة القصف بالقنابل. ولم يف البرنامج بعمليات إيصال الأغذية المستهدفة إلى أفغانستان فحسب، بل تجاوزناها بما نسبته ٣٦ في المائة بحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر.

وقد أبدى موظفونا المحليون في أفغانستان، فضلا عن الكثيرين من موظفي المنظمات غير الحكومية التي كانت لنا شراكة معها، قدرا كبيرا من الشجاعة. فظل الحراس الأفغان التابعون للبرنامج في المستودعات، ولم نفقد أغذية خلال الشهور الأربعة الأخيرة من عام ٢٠٠١ إلا من مستودع واحد في البلد بأكمله. كما أننا أبقينا مخابزنا التي تديرها النساء مفتوحة في مختلف المدن في كافة أنحاء البلد. واستمر كثير من المنظمات غير الحكومية في تقديم مساهماتها على الصعيد المحلي بالرغم من اشتداد المخاوف بشأن الأمن. واتسم موظفو النقل والسوقيات التابعين للبرنامج بالابتكار والعمل الدائب. فكادوا يجعلون هذا المشروع يبدو سهلا، في

الوقت الذي كان الكثيرون يتنبأون فيه بإمكانية حدوث مجاعة واسعة النطاق. فقمنا بإيصال الأغذية كما أنشأنا للأمم المتحدة شبكة للاتصالات السلكية واللاسلكية، تقاسمنا استخدامها مع جميع شركائنا في الأمم المتحدة. وتسلمنا خدمة النقل الجوي للمسافرين وتوسعنا فيها.

وأثرنا مسألة ما إذا كنا قد وصلنا إلى كل جيب يحتاج إلى الأغذية في أفغانستان. وربما لم نصل، ولكن لدينا الآن طائرات مروحية تجوب مختلف الأماكن النائية في محاولة لتحديد المناطق التي قد تعاني من حالات عجز في الأغذية. ولكن النتيجة التي تمخضت عنها جهودنا الجماعية واضحة، وهي أنه لم تحدث مجاعة في أفغانستان.

وهذه القصة ذاهما، التي حال فيها تقديم المعونة الغذائية دون حدوث مجاعة، قد تكررت مرارا، رغم أهما ربما لم تحظ بالدعاية على نطاق واسع كما حظيت بها في أفغانستان.

أود أن أشاطر المجلس مجرد مشاعر قليلة شاطرني إياها رؤساء دول. السيد فلورس فاكوس، رئيس هندوراس السابق، قال لي، بعد إعصار ميتش لقد عرف الشعب، حينما كان بلا مساكن ولا وظائف ولا حقول ولا مصانع، أن هناك شيئا واحدا ينبغي لهم عدم الشعور بالجزع إزاءه، لأن برنامج الأغذية العالمي كان هناك، ومعه الأغذية في اليوم التالي بعد الفيضانات. وفي عام ١٩٩٤، قال لي رئيس وزراء البوسنة والهرسك إن المعونة الغذائية أدت إلى بقاء شعب سراييفو على قيد الحياة، لأنه حتى في أثناء القتال، وتحت وابل رصاص القناصة وفي ظل كل شيء آخر كان يحدث في سراييفو في ذلك الوقت، كان الدقيق والقمح يصل إلى المخابز التي ظلت مفتوحة في سراييفو وبذلك تمكّن كل مواطن من الحصول على رغيفين من الخبز في كل يوم. ومؤخرا، قال لي الرئيس مشرّف إنه بدون المعونة الغذائية التي وزعها برنامج الأغذية العالمي في أفغانستان في السنة الماضية، لتعيَّن أن يفر المزيد من الأشخاص من البلد كلاجئين، مع كل ما ينطوي عليه ذلك من نتائج تؤدي إلى زعزعة الاستقرار.

وقبل عامين عندما عملت بصفتي مبعوثة خاصة للأمين العام في القرن الأفريقي، وقمنا حينئذ بتعبئة المعونة الغذائية وبمهمات أخرى في محاولة للحيلولة دون وقوع مجاعة في تلك المنطقة، شكرنا رئيس الوزراء ميليس والرئيس موي وآخرون علناً على نجاح ذلك العمل.

وإضافة إلى إنقاذ حياة الناس، تسهم المعونة الغذائية في الانتعاش. فهي لها قيمة اقتصادية في الدول التي تستعيد عافيتها بعد الأزمات السياسية أو الاقتصادية. وهي تفضل في أغلب الأحيان على النقد، لأن التضخم المفرط أو الافتقار إلى الأسواق يؤدي في بعض الأحيان إلى تقليل رغبة الفقراء والأسر الجائعة في الحصول على العملة المحلية. وليس من قبيل الصدفة أن السيد الأخضر الإبراهيمي الممثل الخاص للأمين العام لأفغانستان، طلب من برنامج الأغذية العالمي أن يقدم الأغذية، على أساس مؤقت، للمساعدة في دفع أجور موظفي الخدمة المدنية. وفي سيراليون، توزع المعونة الغذائية على المقاتلين السابقين في مقابل تسليم الأسلحة. ويقيناً يحدونا الأمل في أن الظروف السائدة في أنغولا ستتغير في القريب العاجل كي يتسنى تنفيذ برامج مماثلة وتقديم الغذاء في مقابل تسليم الأسلحة هناك.

وثمة دلالة من أكثر الدلالات الأكيدة على انتهاء الصراع في أي بلد هي فتح المدارس وحينما تشعر الأسر بالأمان لإرسال أطفالها إلى المدارس. وتساعد المعونة الغذائية في تحقيق هذه الغاية أيضا. أولا، غالبا ما تُبنى المدارس أو يُعاد بناؤها باستخدام برامج الغذاء مقابل العمل. وثانيا، غالبا ما تستخدم المعونة الغذائية لتقديم وجبة غذائية يومية في

المدارس لكل طفل، مما يساعد ليس على إغراء المزيد من الأطفال على الذهاب إلى المدارس فحسب، بل يساعدهم أيضا على أن يكونوا قادرين على استيعاب المزيد من التعليم أثناء وجودهم في المدارس. وفي أفغانستان يرمي هدفنا، الذي سنعمل على بلوغه بصورة تدريجية، إلى تغذية مليون طفل في المدارس. ولقد أبلغتنا منظمة الأمم المتحدة للطفولة بأن معدل الحضور في المدارس في بعض المناطق في أفغانستان يصل إلى ما بين ضعفين وثلاثة أضعاف المعدل الذي توقعناه قبل بداية السنة الدراسية في الشهر الماضي.

وتستخدم المعونة الغذائية في بعض الأحيان كحافز لحضور المزيد من الفتيات في المدارس أو توظيف الأمهات الحوامل أو المرضعات لزيارة المراكز الصحية. والمعونة الغذائية مفيدة بصفة خاصة حينما تقدم مباشرة إلى النساء. وفي أثناء الصراعات وفيما بعدها، تتحمل النساء أكبر عبء اجتماعي. وتعمل النساء من أجل المحافظة على بقاء أُسرهن وتغذية أطفالهن، وغالبا ما يكون ذلك في حالة غياب أزواجهن. إن تقديم الغذاء إلى النساء، وهن على أية حال اللاتي يقمن بالطبخ ويعملن لضمان حصول الأطفال على الغذاء، من شأنه أن يساعد في تقليل أعبائهن ويساعد في تمكينهن من دعم أسرهن على نحو أفضل.

ومشاريع الغذاء مقابل العمل، التي بمقتضاها يقدم الغذاء في مقابل العمل، تساعد في الوقت الحاضر في إعادة بناء الطرق والجسور، وشبكات الري في أفغانستان فضلا عن المساعدة في مشاريع إزالة الألغام وفي زراعة محاصيل جديدة. ونحن نستخدم المعونة الغذائية في المشاريع لتدريب النساء في برامج محو الأمية أو لتدريبهن على المفاهيم الأساسية للأعمال كي تتمكنّ من محاولة اكتساب الدخل لدعم أُسرهن. ومن المحتمل أن أعضاء المجلس قد قرأوا شيئا مما كتب عن مخابز النساء في أفغانستان التي أشرت إليها. هذه المخابز تعمل منذ خمس سنوات؛ وهي نتيجة لجهود نساء من أفغانستان توفرت لهن الشجاعة. وعندما صدر مرسوم بعدم عمل النساء، ذهبن إلى سلطات طالبان، وقلن ”إذا لم يكن بمستطاع النساء أن يعملن فستموت الأرامل جوعا. لدينا طريقة لإبقاء الأرامل على قيد الحياة، وذلك بإنشاء مخابز تزود بالقمح والدقيق من برنامج الأغذية العالمي وتشغِّلها النساء لمنفعة الأرامل“. وأشعر بالفخر للقول إن هذه المخابز لا تزال في حالة تشغيلية حتى اليوم.

شيء واحد نحاول عمله، حالما تبدأ عملية إعادة التشييد في أفغانستان وفي أماكن أخرى، يتمثل في إنهاء توزيع الغذاء بالمجان. نحن لا نريد أن نوجد حالة من الاعتماد علينا؛ إننا نريد استخدام المعونة الغذائية للمساهمة في التنمية وإعادة الإعمار لأجل طويل.

لقد حدثت قصص نجاح كثيرة في ما يتصل باستخدام المعونة الغذائية والمساعدة في إعادة البناء في مرحلة ما بعد الصراع. ففي موزامبيق، على سبيل المثال، تم تقديم المعونة الغذائية واستخدمت للمساعدة في إيجاد ممرات إنسانية. ولكن المعونة الغذائية استخدمت أيضا، منذ نهاية الصراع، لإنعاش موزامبيق والمساعدة في برامج الغذاء مقابل العمل وبرامج أخرى، التي ذكرتها سابقا، من أجل إعادة بناء البلد ونفَّذنا برامج مماثلة في أمريكا الوسطى وإثيوبيا وإريتريا وتيمور الشرقية وأماكن أخرى كثيرة.

وإعادة البناء على هذا النحو تساعد أيضا في دعم الاقتصادات المحلية. فعلى سبيل المثال نستأجر كافة وسائل النقل البري التي نستخدمها في نقل الأغذية – ونحن نستخدم الكثير منها – نحن نستخدم شاحنات وقاطرات وحتى الحمير، بالرغم من أنه يتعين عليَّ أن أقول إن اليونيسيف كانت أول مجموعة في الأمم المتحدة تستأجر الحمير في أفغانستان. وفي السنة الماضية، أنفق برنامج الأغذية العالمي ٢٠ مليون دولار في باكستان وحدها لتمويل عمليات

النقل، واستئجار الشاحنات التجارية. وفي إثيوبيا أنشأنا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، شبكة شاحنات كي يتسنى لنا الوصول إلى ضحايا المجاعة، ثم أعطينا الشاحنات وشبكتها إلى إثيوبيا وهذه الشبكة ذاتها، توجد الآن في حوزة القطاع الخاص، وشكلت الأساس للتصدي التجاري للجفاف في القرن الأفريقي في عام ٢٠٠٠.

وفي عام ١٩٩٢، ساعدنا في مكافحة الجفاف وذلك بإعادة بناء البنية التحتية في مجال النقل عن طريق ممر بيارا في الجنوب الأفريقي - وهو أول تعاون اقتصادي له أهميته عبر حدود جنوب أفريقيا - في ظل حكومة الفصل العنصري القديمة - مع جيرانها. وفي السنة التالية، أعاد برنامج الأغذية العالمي بناء خط السكك الحديد الذي يربط ما بين جورجيا وأرمينيا وأذربيجان، وقدمت كمعونة قاطرات ديزل روسية وبعد ذلك نقلت الأغذية عبر المنطقة. ولا يزال هذا الخط الحديد يعمل حتى الوقت الحاضر، وبطبيعة الحال، يستخدم هذا الخط في أغراض تجارية في المنطقة كلها. وباستثناء البنك الدولي، دأب برنامج الأغذية العالمي على أن يكون بصورة متواصلة أكبر عميل للسلع والخدمات في البلدان النامية في أرجاء العالم ضمن منظومة الأمم المتحدة. وتبلغ مشترواتنا في العادة ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مليون دولار في البلدان النامية في كل عام.

المعونة الغذائية هي أيضا عامل يحقق الاستقرار. وهي تحقق ما هو أكثر من بقاء الناس على قيد الحياة وتساعد في إعادة الإعمار، وذلك بالرغم من أن تحقيق أي من هذين الهدفين يمثل إنجازا بحد ذاته. وفي السنوات العشر الماضية، ساعدت المعونة الغذائية في استقرار بلدان ومناطق شهدت أزمات حادة. وأود أن أشير إلى ثلاث حالات. أولا، حالة الصومال في عام ١٩٩٢، أذكر أني كتبت إلى السيد بطرس بطرس - غالي، الأمين العام في ذلك الحين، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢، قائلة: "من فضلكم ساعدونا. ليس أمامنا خيارات أخرى لإيصال الأغذية إلى مقديشيو، حيث يموت أشخاص كثيرون جوعا". لم نتمكن من مساعدتهم. عملية استعادة الأمل، التي بدأت في كانون الأول/ديسمبر من تلك السنة، ساعدت برنامج الأغذية العالمي واللجنة الدولية للصليب الأحمر وآخرين كثيرين في الوصول إلى ملايين الأشخاص لوضع نهاية للمجاعة. وبعد ذلك غيرت العملية مجال تركيزها، ولكن ظل غرضها الأصلي يرمي إلى تغذية الناس، وفي ذلك، حققت النجاح على وجه التأكيد. وبالتالي تم القضاء على حالة عدم الأمن التي سببتها المجاعة كعنصر من عناصر الاضطراب السياسي.

وفي عام ١٩٩٥، بدأ برنامج الأغذية العالمي عملية صغيرة في كوريا الشمالية. وهناك أيضا، ساعدت المعونة الغذائية في تحقيق الاستقرار وفتح خطوط اتصالات جديدة. وبحلول عام ١٩٩٧، أصبح البرنامج في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أكبر برنامج ينفذه برنامج الأغذية العالمي في العالم، وما زال كذلك حتى الآن. وفي الوقت الحاضر نقوم بتغذية ما يزيد على ستة ملايين طفل في كوريا الشمالية - وكل طفل في المدارس في البلدان التي نتمكن من الوصول إليها؛ أي أكثر من ربع سكان البلد. ويقول جميع الخبراء، بما في ذلك الخبراء في حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، أن سنة ١٩٩٧ كانت ذروة أو منتهى المجاعة في ذلك البلد. ووضعت المعونة الغذائية نهاية للمجاعة، ولكنها ساعدت أيضا في وضع البلد مرة أخرى على مساره الصحيح من أجل إقامة علاقات أفضل مع وكالات الأمم المتحدة، والأكثر أهمية من ذلك، مع جيرانه في المنطقة ومع حكومات أخرى، اعترف عدد كبير منها بجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في السنتين الماضيتين.

وفي الآونة الأخيرة في أفغانستان، عندما كان الناس ينظرون إلى ما أفرزته سنوات من القتال والجفاف، تنبأ كثيرون بوقوع مجاعة كبيرة. وتنبأ آخرون في أيلول/سبتمبر

وأوائل تشرين الأول/أكتوبر بوقوع أزمة لاجئين ذات أبعاد هائلة ومعها انعدام كبير للاستقرار السياسي في المنطقة. و لم يحدث ذلك، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو أن الشعب في أفغانستان تلقى معونة غذائية. فلم يضطر الناس إلى النزوح عن ديارهم بالأعداد الضخمة التي كانت متوقعة من أجل إيجاد الغذاء.

إن المعونة الغذائية تُبقي على الناس أحياء، وهي تساعد المجتمعات على التعمير بعد الأزمات، وتساعد على تحقيق الاستقرار الإقليمي. ولا تزال هناك أماكن في العالم يفتقر فيها الناس للغذاء – مثل الأراضي التي يسيطر عليها اتحاد يونيتا في أنغولا، وأجزاء من شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، و ٤٣ مقاطعة في كوريا الشمالية. ولكن يستطيع مجلس الأمن والأمم المتحدة وباقي المجتمع الدولي أن يفخر بأن العالم قد وصل أخيرا إلى مرحلة عدم القبول بتجويع البشر، أينما كان من الممكن الوصول إليهم. وبفضل سخاء الحكومات المانحة وقيادة الأمين العام وكفاءة برنامج الأغذية العالمي – بوصفه أكبر وكالة إنسانية، أتجرأ على القول وأنا أحاول أن أكون متواضعة ولكن لا أستطيع – إن المجاعات الكبرى قد ولَّت.

و لم يكن التوصل إلى هذه المرحلة سهلا على موظفي أية وكالة إنسانية في العالم. فإجمالا، عملنا صعب وخطير، وسأكون مقصرة لو أتيت هنا إلى المجلس و لم أذكر قضية أمن الموظفين. لقد تفضل المجلس قبل عامين بدعوتي لتناول هذه القضية. ومنذ ذلك الحين تم تعزيز مكتب تنسيق شؤون الأمن في الأمم المتحدة، ولقي تعيين ١٠٠ ضابط أمن ميداني ترحيبا حارا. ولكني أعتقد أن المزيد من الالتزام ما زال مطلوبا. ولقد قالت قرارات الجمعية العامة إنه سيكون هناك المزيد من الأمن، ولكنه لن يكون أولوية في ميزانية الأمانة. وأعتقد أنه ما زالت هناك حاجة إلى تدارك هذا الأمر.

علاوة على ذلك، من الواضح تماما أن بعض الدول الأعضاء لم تقم بدورها. وإذا نظرنا إلى قضية مرتكبي العنف ضد موظفي الأمم المتحدة وكيف أن أشخاصاً قليلين تمت محاكمتهم، نجد أن الصورة بغيضة بالفعل. ويجب أن تفعل الدول الأعضاء أكثر من ذلك. ولا يمكننا أن نقف متفرجين والعاملون بالأنشطة الإنسانية يُقتلون ولا أحد يخضع للمساءلة. فلم يُعتقل منذ عام ١٩٩٢ سوى ١٥ من مرتكبي جرائم العنف ضد موظفي الأمم المتحدة، بالرغم من أن ٢٠٤ من زملائنا قد قُتلوا – قُتلوا عمداً.

عندما تكلمت هنا آخر مرة، ذكرت كيف أن شابة هولندية مثالية، ساسكيا فان ماينفيلدت، التي كانت تعمل مع برنامج الأغذية العالمي في بوروندي، أُطلقت عليها النار هي وزميل لها من منظمة الأمم المتحدة للطفولة على طريقة الإعدام. وما زالت هذه الحالة المحزنة بلا حل، شأنها في ذلك شأن أكثر من ١٨٨ حالة أخرى. فلنفكر في أسرة هذه الشابة وأصدقائها وفي كثيرين جدا من الضحايا الآخرين. إنهم يستحقون أكثر من هذا الإهمال.

إن موجة الأزمات الإنسانية التي شهدناها في العقد الماضي لا تبدي للأسف أية دلالة على الانحسار. إذ تتفجر الآن أزمة غذائية طارئة في الجنوب الأفريقي إلى جانب الجفاف هناك، ومن المتوقع أن تبرز ظاهرة النينيو هذا العام، وهو ما يمكن أن يتسبب في دورة أخرى مدمرة من الفيضانات والجفاف. وزمبابوي، التي كانت يوما مصدرا رئيسيا للغذاء، أصبحت الآن مستوردة له، واحتياجاتها منه تتزايد. وسوف تتزايد الاحتياجات في أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية عندما تزداد أخيرا إمكانية وصولنا إلى السكان في تلك البلدان.

لقد أنقذت المعونة الغذائية وستنقذ أرواح الملايين من البشر. وأدت المعونة الغذائية وستؤدي دورا رئيسيا في

دعم الشعوب وهي في طريقها نحو الانتعاش. وتساعد المعونة الغذائية على استقرار البلدان والمناطق. وفي النهاية، أهمت المعونة الغذائية والالتزام الإنساني من كل شخص في العالم المجاعة على كوكب الأرض.

السيد لفيت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): في آخر يوم في فترة تولي كاثرين بيرتيني منصب رئيسة برنامج الأغذية العالمي طوال ١٠ سنوات، أود أن أعرب لها، باحترام وإعجاب، عن شكر وتهنئة فرنسا. فخلال فترة الـ ١٠ سنوات حولت البرنامج بالفعل. ومن خلال ديناميتها والتزامها الشخصي وكرمها ومهاراتها الإدارية جعلت من هذه المؤسسة إحدى الوكالات الرئيسية في أسرة الأمم المتحدة ذات حجم كبير ومتزايد من الموارد. ويشهد ذلك على قوة إيمانها، كما يشهد للأسف على احتياجات أكثر الشعوب ضعفاً.

لقد بهرني أن أرى أن البرنامج يدير اليوم ما مقداره حوالي ٢ بليون دولار سنوياً، وهو ما يفوق حجم كل أموال برامج الأمم المتحدة الأخرى ويقارب حجم أموال البنك الدولي. وهذه طريقة لقياس نجاحها وكذلك قياس احتياجات الشعوب التي جاءت هنا لتحدثنا عنها. لقد منحت البرنامج خلال فترة منصبها الممتدة ١٠ سنوات وجها وصوتا – وهو صوت لقي آذانا صاغية ونال الاحترام.

لقد أرادت أن تقضي بعضا من الوقت في يومها الأخير مع مجلس الأمن. وقد يسأل البعض عن السبب. وبعد الاستماع لقائمة البلدان التي يقوم فيها البرنامج بعمله نفهم السبب. وللأسف تتألف هذه القائمة بالتحديد من البلدان التي تظهر أسماؤها في جدول أعمال المجلس. وفي هذا الصدد، أود أن أثني على نجاح برامج برنامج الأغذية العالمي في أفغانستان وكوريا الشمالية، التي ذكرتها، وفي القرن الأفريقي، الذي ذهبت إليه عدة مرات في مهمات تركت انطباعا دائما في عقول الملايين والملايين من البشر في كل أرجاء العالم.

ولقد تطرقت إلى قضية أمن الموظفين. وأريد لها أن تعرف أن هذه مسألة يوليها المجلس اهتماما كبيرا. وهذا موضوع تعاملنا معه وسنواصل التعامل معه بعزم، في ارتباط مع الأمين العام. وتقدم فرنسا دعمها بلا تحفُّظ، وأضيف بأنه دعم كبير، إلى برامج برنامج الأغذية العالمي. وهي تدعم أولويتين لهذا البرنامج: المساعدة الطارئة، التي أشارت هي إليها، والمساعدة من أجل التعمير، وبشكل أوسع نطاقا، من أجل التنمية.

وأود ان أعرب عن تأييدنا الكامل للمخطط الاستراتيجي الذي عرضته هي في وقت سابق. وأعتقد أنها تريد للبرنامج أن يعزز خبرته من خلال نوع من ''خريطة الجوع'' كوسيلة لرسم استراتيجية للأمن الغذائي والتعامل بشكل أفضل مع شاغل نتشاطره جميعا – اتقاء الأزمات. وفي هذا الصدد، نمنحها دعمنا الكامل.

أخيرا، أود أن أثني على شيء نادر تماما في أسرة الأمم المتحدة: قدرتها على العمل في انسجام مع جميع مؤسسات المنظومة، وكذلك مع الحكومات المحلية. أحييك يا سيدة بيرتيني.

السيد ياب (سنغافورة) (تكلم بالانكليزية): نود أولا أن نرحب بالسيدة كاثرين بيرتيني المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي في مجلس الأمن، وأن نشكرها على الإحاطة الإعلامية الشاملة التي قدمتها. ونود أن نشيد بها على الإنجازات الرائعة التي قامت بها كما أفصح عن ذلك السفير لفيت.

إن برنامج الأغذية العالمي يعمل في غالبية إن لم نقُل في جميع مناطق الصراع التي يتناولها مجلس الأمن. وفي عديد

من الإحاطات الإعلامية للمجلس نسمع أحيانا عن طرق خلاَّقة في إيصال برنامج الأغذية العالمي للمساعدات الغذائية في ظل ظروف قاسية للغاية. وغالبا ما ينفّذ برنامج الأغذية العالمي عمليات طارئة قبل أن يتمكن المجتمع الدولي من الإمساك بزمام الأمور ويسعى جاهدا لحفظ السلام الهش ويدعم الطريق نحو الإنعاش حتى بعد أن تستنفد وسائط الإعلام انتباهها لفترة قصيرة. إننا سعداء لأن لدينا الفرصة اليوم للتعبير عن شكرنا لبرنامج الأغذية العالمي لإبقائه عَلَم الأمم المتحدة مرفوعا.

وكواحدة من النساء القليلات والرفيعات المستوى المعيَّنات في منظومة الأمم المتحدة، فإن السيدة بيرتيني سوف لن تُذكر لعملها البارز في برنامج الأغذية العالمي طيلة عقد من الزمن فحسب، ولكن أيضا لإلهامها النساء في كل أرجاء العالم. سوف نفتقدها كثيرا بعد غيابها. ومن المؤكد أن برنامج الأغذية العالمي يشكل مثالا بارعا على كيفية تفعيل مسألة هامة كمسألة نوع الجنس بشكل مؤثر في العمليات. والبرنامج، باستهدافه المرأة لتوزيع المعونات الغذائية ووضعها على أعلى السُلّم في قائمة أولويات عملياته، يدرك حساسية النساء والبنات الخاصة من جهة ومن جهة أخرى الدور الفريد والقيِّم الذي يمكن للمرأة أن تقوم به - والذي يكتسي طبيعة ثنائية علَّق عليها مجلس الأمن أهمية كبيرة في مداولاته عن المرأة والسلام والأمن.

وبالنسبة لأفغانستان فقد واصَل برنامج الأغذية العالمي العمل هناك حتى في أحلك الأيام من التاريخ الحديث لذلك البلد. وتبددت أكثر مخاوفنا من انتشار المجاعة في أفغانستان في فصل الشتاء هذا بفضل جهود البرنامج. وقد ساعد هذا بشكل كبير في كيفية فهم دور المجتمع الدولي في أفغانستان. ومع أن التطورات في ذلك البلد تأخذ منحى متصاعدا فإن هناك الكثير من التحديات الضخمة التي لا تزال ماثلة أمامنا.

إن لدينا سؤالين محددين لطرحهما على السيدة بيرتيني في هذا الخصوص. الأول، لقد اتخذ مجلس الأمن مؤخرا القرار ١٤٠١ (٢٠٠٢) لإنشاء بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان. إن البنية المتكاملة والموحدة لبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان هي ابتكار جديد. هل يمكن للسيدة بيرتيني أن تعطينا رأيها في كيفية انسجام برنامج الأغذية العالمي مع بنية متكاملة كهذه وهل هناك ما يمكن لمجلس الأمن عمله للمساعدة بشكل أفضل في هذا التكامل؟

وثانيا، هناك عنصر هام في القرار ١٤٠١ (٢٠٠٢) وهو الفقرة الرابعة منه والتي تشير إلى أن الإنعاش ومساعدات إعادة التعمير ستكون أكثر فعالية ''حيث تساهم السلطات المحلية في الحفاظ على بيئة آمنة وتظهر الاحترام لحقوق الإنسان''، ولذلك فإن هذه المساعدات ينبغي أن توجَّه إلى تلك المناطق. كيف ينفذ البرنامج هذا القرار على أرض الواقع؟ وختاما، نود أن نرحب بتعيين السيد جيمس ت. موريس مديرا تنفيذيا لبرنامج الأغذية العالمي. نتمنى له أطيب الحظ حيث يتضح أن عليه ملء شاغر كبير.

السيد وهبة (الجمهورية العربية السورية) (تكلم بالعربية): يطيب لي أن أتوجه بعميق الشكر إلى السيدة كاثرين بيرتيني المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي على بيانها الغني خاصة وأنه جاء ختاما لأعمالها الجليلة في هذه المنظمة. وفي الوقت نفسه يسعدني أن أتمنى لها الحياة الرغيدة الهانئة بعد انتهاء خدمتها خاصة وأنها ستغادر هذه المهمة وهي مرتاحة الضمير. وأحييها وأشكرها جزيل الشكر على تكريس جزء هام من حياتها في خدمة العمل الإنساني. فهل هناك أفضل من محاربة الجوع؟ والإسهام الفعلي في تغذية الجائعين في مختلف بلدان العالم وفي مختلف الظروف؟ إني أعرب عن أسمى تقديري للجهود الجبارة التي بذلتها في

كفاحها وكفاح منظمتها ضد الجوع في صراع مع ما خلفته الكوارث الطبيعية وفي الصراع مع الصراعات المسلحة وفترة ما بعد الصراعات لتأمين الاستقرار وفق المبدأ الذي اتَّبعه برنامج التغذية.

ونقدر أيما تقدير المساعدات التي قدمها برنامج التغذية في مختلف مناطق العالم التي ذكرت سواء في أفريقيا أو في آسيا أو في الشرق الأوسط وفي مختلف بقاع العالم وفي أمريكا اللاتينية، وكما ذكرت في هندوراس وفي البوسنة والهرسك وكوسوفو وغيرها وفي السودان أيضا.

إن مجرد اتباع المبدأ بعدم الرضى عن موت أي من أبناء البشرية جوعا يكمن في صلب الروح الإنسانية التي عملت في إطارها السيدة بيرتيني وبغض النظر عن انتماء هذا البلد أو ذاك. وأعني هنا الخدمات الجليلة التي قامت بها في كوريا الشمالية لمساعدة ذلك البلد خلال فترة عانى منها؛ وقدمت المساعدة لحوالي ستة ملايين من البشر هناك. وبالطبع إن المساعدات التي قدمتها في أفغانستان ولا سيما للنساء وللحوامل وللأطفال والفتيات لا بد وأن تلقى كل التقدير من الجميع.

ومما يسترعي الانتباه هو أن التعاون مع الصليب الأحمر هام للغاية ولا سيما في تذليل الصعاب لإيصال المساعدات الغذائية. وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى أن اليوم هناك منطقة تعاني من الجوع بسبب عدم تمكّن الوصول، وصول المساعدات الغذائية إليها هي الأراضي الفلسطينية المحتلة. ونرجو من المنظمة الكريمة، أي برنامج الأغذية العالمي، إيلاء هذا الموضوع الأهمية الكبرى لأن الشعب هناك بدأ يعاني ويستصرخ المساعدات كي لا يجوع وقد بدأ الجوع فعلا.

إنني أؤيد ما تفضل به سفير فرنسا من الإشارة إلى خريطة الجوع والاستراتيجيات الغذائية إنها بالفعل التفاتة وبالتالي فإننا نؤيد كافة النقاط التي تفضلت السيدة بيرتيني وعرضتها في بيانها.

وفي الختام، نتمنى لها كل السعادة والحياة الهانئة، كما نتمنى النجاح لخلفها وأن يكون خير خلف لخير سلف.

السيدة لاخوس (المكسيك) (تكلمت بالاسبانية): أود في البداية أن أشكر السيدة بيرتيني على إحاطتها الإعلامية وأن أهنئها على العمل العظيم الذي أنجزته بصفتها المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي منذ عام ١٩٩٢.

ويقدّر بلدي العمل الهام الذي يقوم به برنامج الأغذية العالمي في أكثر من ٨٠ بلدا فيما يتعلق بتقديم المعونة الغذائية في حالات الطوارئ والنهوض بالتنمية طويلة الأجل. والمكسيك عضو مؤسس في برنامج الأغذية العالمي وهي عضو في مجلسه التنفيذي حاليا. وقد أيدت المكسيك مختلف مقترحات المجلس، بما في ذلك المقترحات المتعلقة بنظام إدارة البرنامج؛ وعلاقته مع الوكالات الإنمائية الأخرى، وبخاصة منظمات المجتمع المدني؛ وتحسين أمن العاملين في كل المجالات؛ وتعبئة الموارد.

وتولي المكسيك اهتماما كبيرا للمساعدة الإنسانية التي تقدمها وكالات الأمم المتحدة. ونعتقد أنه ينبغي تقديم هذه المساعدة على أساس المبادئ التوجيهية الواردة في المرفق لقرار الجمعية العامة ٤٦/١٨٢. فهذا القرار الهام يشكل معيارا للسلوك الأساسي في إبداء التضامن والتعاون الدولي.

ونشدد على أن المساعدة الإنسانية ينبغي أن تقدم وفقا لمبادئ الإنسانية والحياد والموضوعية. كما ينبغي أن تقدم في إطار الاحترام الكامل لسيادة الدول، وسلامتها الإقليمية ووحدتها وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وتلبية لطلب الدول المتلقية وبموافقتها دائما. وتكون الدول مسؤولة بصورة أساسية عن بدء وتنظيم وتنسيق وتنفيذ المساعدة التي يقدمها المجتمع الدولي.

وفي هذا السياق، تشدد المكسيك على أهمية تعدد الأطراف وعدم وضع شروط للتعاون الدولي فيما يتعلق بالمساعدة الغذائية في حالات الطوارئ.

وفي حالات الصراع المسلح، يصبح الإنتاج الغذائي تقليديا واحدا من أكثر قطاعات الاقتصاد تضررا. فالحقول المهجورة والتروح بسبب أعمال الحرب يكون لهما تأثير عام على إمدادات المواد الغذائية في بعض المناطق. وفيما يتعلق بحالة أفغانستان، ونتيجة للطابع المأساوي لهذه الحالة وشدة تعقدها، فقد أصبحت مثالا على القدرة المدمرة للإنسان، عندما تقترن بالظروف المناخية المعاكسة. إلا أنها أصبحت في الوقت نفسه مثالا على فعالية العمل المنسق فيما بين وكالات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في توطيد السلام الدائم.

لقد شاهدنا جميعا جهود برنامج الأغذية العالمي لجمع المساعدات الضرورية والحيلولة دون أن يتضور الملايين من اللاجئين والمشردين جوعا خلال الشتاء الماضي إلى جانب السكان، الذين مستهم آثار الحرب والجفاف رغم انعزالهم. وإلى جانب المهمة الصعبة لجمع المواد الغذائية، تضاف صعوبة توزيع المساعدات في منطقة تتسم بانعدام الأمن والافتقار إلى البنية الأساسية.

وتود المكسيك أن تحيي كل من شاركوا في هذا العمل النبيل بكل التفاني بغية تقديم الإغاثة لمن تمس حاجتهم إليها، لا في أفغانستان فحسب بل في جميع المناطق حيث توجد أزمات إنسانية. وفي هذا الصدد، تود المكسيك أن تعرب عن تأييدها لعملية إنعاش أفغانستان لتلبية احتياجات التغذية اللازمة للسكان، ومساعدة المزارعين، والتوسع في برامج التغذية في المدارس والنهوض بعملية إعادة بناء البنية الأساسية.

ولا يسعني أن أختتم بياني دون أن أعرب بكل وضوح عن امتناننا للسيدة بيرتيني على العمل الذي قامت به، متمنين لها كل التوفيق في مستقبل الأيام. إنها واحدة من النساء اللاتي تبوأن موقعا من أكبر مواقع المسؤولية في الأمم المتحدة، وقد أثبتت قدرة فائقة على القيادة والتنظيم. وقليلات هن النساء اللائي يستطعن تحقيق ذلك في حياتهن المهنية، لذا، أعتقد أنها تستحق تقديرا خاصا جدا. وسوف نفتقدها في الأمم المتحدة.

السيد فالديفييسو (كولومبيا) (تكلم بالاسبانية): يود وفد كولومبيا أيضا أن يرحب بحضور السيدة كاثرين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، ونشكرها على الإحاطة الإعلامية الحافلة بالمعلومات التي وافتنا بها. ويود وفدي أن يعبر كذلك عن خالص الشكر لها ولمساعديها في البرنامج على العمل الممتاز الذي تضطلع به هذه المنظمة من أجل مساعدة الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم.

ونود تحديدا أن نتناول إسهام برنامج الأغذية العالمي في العمليات التي نفذها المجتمع الدولي في أفغانستان، ومواصلة عمل البرنامج في هذا البلد لتلبية الاحتياجات الغذائية الملحة للسكان. وبرنامج الأغذية العالمي، كما نعلم، يشكل واحدة من أنجع الاستجابات وأكثرها واقعية، كما أنه يمثل الوجه الحقيقي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي تجاه من تمس حاجتهم للغذاء أو يفتقرون إليه. وإذا حكمنا على عمل البرنامج من خلال نتائجه، لابد أننا سنشعر بالرضا التام، ونحن ممتنون لذلك. لذا، يود وفدي أن يضم صوته إلى أصوات كل من أعربوا عن الشكر والثناء في هذه الجلسة.

وبعد أن استمعنا إلى السيدة بيرتيني وهي تتحدث عن العمل الذي يقوم به برنامج الأغذية العالمي في

أفغانستان، وفي حالات الصراع الأخرى، يدفعنا ذلك إلى طرح بعض الأسئلة.

أولا، يبدو لنا أن جهود المانحين خلال الشهور الأخيرة في أفغانستان قد تركزت على أساس المساعدة الغذائية الطارئة القصيرة الأجل. وتقديم الغذاء المجاني لأطفال المدارس، لا سيما الإناث، أمر مفيد للغاية. ولكن، على المدى البعيد، قد يكون هناك انطباع خاطئ بأن الغرض من الدراسة هو الحصول على الغذاء مجانا. وتوزيع المواد الغذائية في المناطق الحضرية قد يؤدي إلى نزوح السكان من المناطق الريفية إلى المدن، الأمر الذي قد يؤثر سلبا على الإنتاج الغذائي في البلد. ونود أن نعرف ما أعده البرنامج من خطط لمواجهة المتطلبات طويلة الأجل لتوفير و/أو إنتاج المواد الغذائية في أفغانستان.

ثانيا، إن الظروف الأمنية في البلد والتواجد المكثف للمجتمع الدولي – ممثلا في العاملين في المجال الإنساني، والأفراد العسكريين، وممثلي وسائط الإعلام والصحافة والمراقبين السياسيين، إلى آخره – كل ذلك قد يؤثر على فعالية توزيع المواد الغذائية، وقد اشتكى عدد من الوكالات من أن وجود العناصر العسكرية الأجنبية التي ترتدي أزياء مدنية قد يسبب نوعا من البلبلة للسكان الأفغان عندما يتعلق الأمر بالتمييز بين العاملين في مجال المساعدة الإنسانية والأفراد العسكريين، وهو ما قد يعرض بعض العمليات الإنسانية للخطر. ونود أن نعرف رأي السيدة بيرتيني في هذا الصدد، خاصة وأنها طالبت في الجزء الأخير من بيانها ببذل جهد أكبر واستجابات أكثر فعالية لتوفير الحماية للعاملين في البرنامج.

وختاما، ومع نهاية فترة رئاسة السيدة بيرتيني لبرنامج الأغذية العالمي، يود وفدي أن يسألها عن الدروس التي استفادت منها فيما يتعلق بتفاعل المنظمة والحوار الذي أجرته مع الأطراف الفاعلة المسلحة غير التابعة للدولة في أفغانستان وفي مناطق صراعات أخرى لضمان وصول العاملين في مجال الشؤون الإنسانية إلى أكثر القطاعات ضعفا في حالات الطوارئ وتسهيل توزيع الأغذية على أولئك السكان. ونعلم أن اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات التي يرأسها مكتب منسق الشؤون الإنسانية قد أجرت مداولات بشأن هذا الموضوع، ونود أن نستمع إلى رأيها بشأن مسألة المعونة الغذائية.

وأخيرا، أكرر من جديد تقدير وفدي للعمل الذي أنجزته وإعجابي به ونتمنى لها كل النجاح في أنشطتها في المستقبل.

السيد كولبي (النرويج) (تكلم بالانكليزية): وأنا أيضا أعرب للسيدة كاثرين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، عن الشكر على الإحاطة الإعلامية التي قدمتها. وأو أن أشكرها أيضا على الطريقة التي أدارت بها برنامج الأغذية العالمي وأوصلته إلى وضعه الحالي بصفته جزءا لا يمكن الاستغناء عنه من الآلية الدولية من أجل تقديم المساعدة في حالات الطوارئ والانتعاش في مناطق الأزمات.

السيدة بيرتيني ذكرتنا على النحو الملائم بأن دور المعونة الغذائية يتجاوز الهدف المباشر المتمثل في تغذية السكان الجياع. ومن خلال الوسائل الابتكارية، التي أيدها برنامج الأغذية العالمي لسنوات كثيرة أصبحت المعونة الغذائية أيضا وسيلة فعّالة لتحقيق مجموعة أهداف أوسع نطاقا من أجل الوقاية من الصراعات والانتعاش في مرحلة ما بعد الصراعات. ولهذا فالمعونة الغذائية، بالرغم مما فيها من أوجه قصور، يمكن النظر إليها في سياق تلبية الاحتياجات الأساسية وتهيئة الفرص للمجتمعات المحلية لمنع حدوث المظالم التي يمكن أن تشعل الصراعات وتعوق المصالحة في فترة ما بعد الصراعات. الأزمة الإنسانية الجارية حاليا

وتحديات الانتعاش في أفغانستان مثال ظاهر وواضح. وتولي النرويج أولوية عليا لتعزيز جهد إعادة البناء على نطاق واسع يركز على برامج ترمي إلى تلبية الاحتياجات الأساسية الطويلة الأجل بغية انتقال المجتمع الأفغاني بصورة سلمية، لا سيما بداية الزراعة من جديد وضمان الأمن الغذائي في الأجل الطويل.

وكما يتضح من الإحاطة الإعلامية التي قدمتها السيدة بيرتيني، فإن المعونة الغذائية يمكن أن تسهم إلى حد كبير في تحقيق هذه الغاية. إن إنجازات برنامج الأغذية العالمي والوكالات الإنسانية الأخرى التي تحققت في أفغانستان تدعو إلى الإعجاب. وفي الوقت نفسه، لا يزال جزء كبير من سكان ذلك البلد بحاجة إلى معونة غذائية طارئة على الأقل حتى يحين موعد الحصاد في فصل الصيف وربما بعده. وفي الأجل الأطول، لا بد أن تؤكد جهود إعادة البناء على العملية السياسية وتكفل تحقيق التنمية المستدامة. إن نظام الإمدادات الغذائية يتصل مباشرة بانتقال أفغانستان إلى مجتمع آمن ومستقر وديمقراطي ومزدهر في نهاية الأمر. وثمة حاجة عاجلة إلى الاستثمار على نطاق واسع في قطاع الزراعة في أفغانستان.

ونسلِّم بضرورة توفير تمويل كاف من أجل الانتعاش في الأجل القصير والتنمية في الأجل الطويل، على حد سواء. والنرويج، بصفتها رئيسة فريق دعم أفغانستان دأبت على حث مجتمع المانحين على الوفاء بالتزاماتهم. وسنواصل القيام بذلك في المستقبل.

وأخيرا، أود أن أتمنى النجاح للسيدة بيرتيني في حياتها في المستقبل وأن أشكرها على إنجازاتها التي حققتها في برنامج الأغذية العالمي.

السيد إلدون (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): الوقت قصير، وسأدلي ببيان موجز. ولكن هناك بعض النقاط القليلة التي أود أن أبديها هذا الصباح. النقطة الأولى هي أننا نشعر بالتأثر كثيرا لرؤية السيدة بيرتيني في آخر يوم لها في الوظيفة، حيث قررت الحضور إلى المجلس ومخاطبته. وخلال فترة شغلها للمنصب زادت العمليات الإنسانية التي تقوم بها الأمم المتحدة وغيرها بدرجة كبيرة من حيث النطاق والتعقيد. وتحت رئاستها، استجاب برنامج الأغذية العالمي استجابة رائعة لذلك التحدي.

وفيما يتصل بأفغانستان، التي هي موضوع هذه الإحاطة الإعلامية، أود أن أحيي وأشكر بصفة خاصة برنامج الأغذية العالمي والوكالات والصناديق والبرامج الأخرى التابعة للأمم المتحدة، التي قامت جميعها بهذا الدور الهام، جنبا إلى جنب مع موظفين أفغان محليين شجعان كثيرين، لضمان تقديم المعونة والإغاثة الغذائية وتسليمها إلى من يحتاجون إليها. البيانات التي وردت في تقرير الأمين العام والأرقام التي قدمتها كاثرين بيرتيني إلينا اليوم تعد دليلا واضحا على فعالية جهودهما.

والبيان الذي أدلت به السيدة بيرتيني اليوم يدل بوضوح على أن المعونة الغذائية تنقذ حياة الناس، كما يدل على الطريقة التي يمكن أن تسهم بها المعونة الغذائية في الانتعاش وكيف يمكن أن تستخدم في الأجل الأطول بصفتها عاملا يحقق الاستقرار. وأعرب عن احترامي لكثير من أفكارها بصورة عامة، ولكن في الوقت نفسه، أود أن أحذر من أنه لا بد من اتباع العناية الفائقة عند استخدام المعونة الغذائية في غير الحالات الطارئة الحادة.

ويتعين علينا أن نضمن بحث احتياجات الغذاء والاحتياجات الأخرى على أساس كل حالة على حدة. ويتعين علينا أن نضمن أن يكون الغذاء، في الحقيقة، أكبر

مورد وأكفأ مورد يتم نقله في حالات الصراعات وفي مرحلة ما بعد الصراع مباشرة. وبطبيعة الحال، وفي كثير من حالات الأزمات تفي المعونة الغذائية بالمتطلبات لأن الاحتياجات آنية جدا. ولكن يتعين علينا أن نسلم أيضا بأن المعونة الغذائية في حالات الصراع تعد مسألة حساسة لدرجة كبيرة، وإذا أسيء استخدامها، يمكن أن تؤثر مباشرة وعلى الفور في ديناميات العنف. ولا بد من وضع نظم لتقليل انحرافات المعونة الغذائية إلى أدنى حد ممكن. فمن شأن تلك الانحرافات، حسبما شاهدنا بالفعل في بعض حالات الصراع، وحسبما يعلم المجلس، أن تزيد حتى من تردي الصراع، ويمكن أن تؤدي إلى تفاقم الظلم في المجتمعات التي تشهد صراعات وفي المجتمعات التي تمر بمرحلة ما بعد الصراعات حيث يستخدم الغذاء بصفته موردا يتم نقله.

وخارج حالات الصراعات والكوارث الطبيعية، وحيثما يتضح بدرجة أكبر حتمية تقديم إغاثة فورية ووجود استهلاك، لا بد من استخدام المعونة الغذائية مع الأخذ في الاعتبار الحوافز الفعالة للإنتاج في السوق المحلية. وكما عليه الحال في كل مداخلة، لا بد أن نتأكد من أننا نرصد استخدام المعونة الغذائية بعناية ونتأكد تماما من تقديمها إلى أشد المحتاجين إليها وأنها أفضل الحلول لتلبية احتياجات المستفيدين.

ومرة أخرى، وعلى غرار ما عليه الحال في مداخلات أخرى كثيرة – أي مداخلة أخرى من أجل هذا الغرض – لا بد أن يكون لاستخدام الغذاء استراتيجية خروج واضحة لكي يتسنى لنا أن نعلم الوقت الذي ستنتهي فيه وظيفة الغذاء وكيف يمكن استخدام مداخلات أخرى بدلا من الغذاء.

وأنا متأكد تماما من أن برنامج الأغذية العالمي سوف يفكر في هذه النقاط، على الأقل في أفغانستان، حيث يشكل الغذاء جزءا من سداد مرتبات موظفي الخدمة المدنية وفي بلدان أخرى أيضا يعمل فيها البرنامج. وسنواصل دعم عمله في هذا السياق. وإذا سمح الوقت، نود أن تقول لنا السيدة بيرتيني كيف تعالج العمليات التي يقوم بها برنامج الأغذية العالمي تلك الاهتمامات على نحو استباقي في أنشطة البرنامج في أفغانستان وفي مناطق أزمات أخرى، على حد سواء.

لقد استمعت للرسالة الواضحة للغاية التي قدمتها السيدة بيرتيني بشأن الأمن وتعاطفت معها: ١٨٨ حالة لم تحل تتعلق بقتل موظفين في مجال الشؤون الإنسانية تابعين للأمم المتحدة، هذه فضيحة. لقد أثرنا هذه النقطة في المجلس من قبل، ولا أريد أن أذكرها بالتفصيل الآن ولكني أود أن أقول بقدر ما يتعلق الأمر بالإدارة الداخلية لقضايا الأمن في الأمم المتحدة أن من الأهمية بمكان أن تسلم جميع الأطراف الفاعلة وبصفة خاصة مكتب منسق الأمن التابع للأمم المتحدة والوكالات، بأن شتى مصالحها لا تشكل عملية حصيلتها صفر. مكتب منسق شؤون الأمن التابع للأمم المتحدة يقوم بدور تنسيقي هام، ولا بد من احترامه. والمملكة المتحدة تقدم الأموال دعما لذلك الدور التنسيقي.

ولكننا بالطبع نسلِّم بأن الوكالات لها حاجاتها الأمنية الخاصة فوق ما يمكن لمكتب منسق شؤون الأمن في الأمم المتحدة أن يوفره ويجب أن يُنظر إلى هذه الحاجات بعين الاعتبار أيضا.

وختاما لقد كنت حريصا في هذه التعليقات التي أرجو أن تكون مختصرة أن التزم بالمسائل التي هي بحق جزء من اختصاص مجلس الأمن ولكن كما أوضحت السيدة بيرتيني فإن الاعتبارات المعقدة فيما يتعلق بالمساعدة الغذائية أوسع بكثير من ذلك. ويتوجب على مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يعملا معا نحو تفاهم أوثق وتفهم

أكثر شمولا لمسائل الصراع وكيف نتعامل معها كمنظومة بطريقة أكثر فعالية. ويحدوني بالغ الأمل في أن ينخرط خليفة السيدة بيرتيني في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأخذ بهما للأمام.

الرئيس (تكلم بالروسية): كما اتُفق عليه سوف أعلق الجلسة وسوف نستأنفها الساعة الثالثة بعد الظهر. وهذا سيمكِّن أعضاء مجلس الأمن الآخرين من أخذ الكلمة وفوق ذلك سوف يمكِّن السيدة بيرتيني من الإدلاء بملاحظات ختامية والرد على الأسئلة والتعليقات التي قد نستمع إليها.

عُلقت الجلسة الساعة ١٢/٥٠.